الطير

د. محمد الحافظ الروسي - المغرب

هوايتي جمع كل الطير في بلدي ... أعشاشه في تقاطيعي وفي عضدي
إذا خفضتُ يدي أبكيتُ منطقَهُ ... وفي جناحيه خَفْقٌ إن رفعتُ يدي
أمشي ويمشي معي : سِرْبانِ من أَلَقٍ ... أسقيه من ماء أشعاري ومن كبدي
من نهر قلبي ومن أنساغه أبدا ... مما تجَّمع تحت القلب من كمدِ
حتى إذا تمَّت السقيا له ومضى ... ترنَّح الطير بين القلب والكبدِ
وضمَّ أجنحة الشوق القديم هوىً ... ونام بين ضلوعي نوم مبتردِ
وأنطقَ الطيرَ بالأسرار خالقُها ... ففي شجى صوتها صوت من الأبدِ
فطائر الروح في روحي يخاطبني ... وطائر الجسم في الأعضاء والجسدِ
وقد سمعتُ ووفدُ الطير مجتمع ... أنا نموت بلا ثأر ولا قَوَدِ
نموت من غير يرموك تهدهدنا ... ولا حُنين ولا بدر ولا أحدِ
نخشى الطواغيت من كفر ومن خطل ... ليس الطواغيت عند الطير من أحدِ
فامسح هوانك قد طال الزمان به ... بمنطق الطير، أعلى غصنه ، الغردِ